

بحار الأنوار

[269] فقالا له: كأنك من أصحاب أبي تراب؟ قال: نعم، فاحمرت أعينهما غيظا، وعزما على قتله ليلا، وأسرا ذلك ونهضا، فتبين له ما عزما عليه وندم على كلامه، فبينما هو متحير إذ أقبل كلبهم ونام قريبا منهم، فأقبل اللعين يمسح بيده على الكلب و يشفق عليه ويقول: مرحبا بكلب قوم أكرموني، فاستحسنا ذلك وسألاه: ما اسمك قال: عبد الرحمن بن ملجم، فقالا له: ما أردت بصنعك هذا في كلبنا؟ فقال: أكرمته لاجلکم حيث أكرمتوني، فوجب علي شكرکم، وكان هذا منه خديعة ومكرا، فقالا ا أكبر الآن وا ۞ وجب حقك علينا، ونحن نكشف لك عما في ضمائرنا، نحن قوم نرى رأي الخوارج، وقد قتل أعمامنا وأخواننا وأهالينا كما علمت، فلما أخبرتنا أنك من أصحابه عزمنا على قتلک في هذه الليلة، فلما رأينا صنعك هذا بـكلبنا صفحنا عنک. ونحن الآن نطلعک على ما قد عزمنا عليه، فسألهما عن أسمائهما فقال أحدهما: أنا البرک بن عبد ا ۞ التميمي وهذا عبد ا ۞ بن عثمان العنبري صهري وقد نظرنا إلى ما نحن عليه في مذهبنا (1) فرأينا أن فساد الارض والامة كلها من ثلاثة نفر، أبو تراب ومعاوية وعمر بن العاص، فأما أبو تراب فإنه قتل رجالنا كما رأيت، وافتكرنا أيضا في الرجلين معاوية وابن العاص وقد وليا علينا هذا الظالم الغشوم بشر بن أرطاة، يطرقتنا في كل وقت ويأخذ أموالنا، وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة، فإذا قتلناهم توطأت الارض، وأقعد الناس لهم إماما يرضونه، فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق بإحدى يديه على الاخرى وقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إني لثالثكما، وإني مرافقكما على رأيكما وإني (2) أكفيكما أمر علي بن أبي طالب، فنظرا إليه متعجبين من كلامه، قال: وا ۞ ما أقول لكما إلا حقا، ثم ذكر لهما قصته، فلما سمعا كلامه عرفا صحته وقالوا: إن قطام من قومنا، وأهله كانوا من عشيرتنا، فنحن نحمد ا ۞ على اتفاقنا، فهذا لا يتم إلا (هامش) * (1) في (م) و (خ): من مذهبنا. (2) في (م) و (خ): وأنا.